والنسائي وابن ماجه في سننهم وصححه ابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي
وفي رواية انه اي الدعاء باسمه الاكبر او الاعظم وخرج ابو داود
والنسائي في سننهما من حديث انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى **قلت** اما حديث بريدة
وان كان ظاهره ان المسؤول به من الاسماء هو الله فلا دليل فيه على
اشتراط ان يكون الدعاء به دون غيره من الاسماء بل ذلك لا يدل على اشتراط
ذلك في الدعاء المستجاب ايضا لان مفهوم اللقب ليس بحجة عند الجمهور
ولئن سلمنا ان مفهوم اللقب حجة فلا نسلم انه يحمل المطلق عليه لانا
حيث قلنا يحمل المطلق على المقيد في الصورة المختلف فيها فانما يكون
ذلك الحمل بقياس او دليل آخر يقتضي تقييده به فلو لم يوجد شيء من
ذلك فلا حمل وهذا قول الشافعي وجمهور اصحابه ولا دليل يقتضي
تقييد المطلق بما يحمل على هذا المقيد ولئن سلمنا حمل المطلق على المقيد
من غير احتياج الى دليل آخر فلا نسلم ايضا الحمل في هذه الصورة لان
شرط حمل المطلق على المقيد ان لا يعارض المقيد مقيدا آخر فمتى عارض
المقيد مقيدا آخر بقي المطلق على اطلاقه اذ ليس تقييده باحدهما اولى
من تقييده بالآخر على ما هو مقرر في علم اصول الفقه وسيذكر

عل

على الاكثر من الاحاديث ما يدل فيه الاستجابة بغيره من الاسماء
واما حديث انس فليس السؤال فيه باسم الله وحده بل به وبغيره من
الاسماء فلا يتعين ان يكون هو الاسم الاعظم **فان قيل** اذا كان
المذكور في حديث انس اسماء متعددة فلا يصح حمل قوله صلى الله عليه
وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم عليها لانه مفرد وحينئذ يتعين حمل قوله
باسمه العظيم على الله وحده كما في حديث بريدة جمعا بين الحديثين **قلت**
قد اسلفنا في البحث السابع ان الاسم يشمل المفرد والمركب وايضا
اسم الجنس المفرد اذا اضيف عم كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره وكقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كما ذكره ابو الحسن
الزبيري ومحمد الفارسي والسراني في شرحه لمختصر الخرقي واذا عم فيصح
اطلاقه على المتعدد وحينئذ فلا يتعين الحمل على الاسم الكريم وحده فلا
يكون به حجة ولئن سلمنا تعين الحمل عليه وحده فلا حجة فيه لما
ذكرناه في حديث بريدة والله اعلم **وجه آخر** في الرد عليه
وهو انا نقول لو كان الدعاء مشروطا بكونه بالاسم الاعظم على
الوجه الاعظم كما ذكر وكان الاسم الاعظم هو الله وحده لم يستجب
دعاء بغيره واللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان الملازمة فلاستحالة
وجود المشروط بدون شرطه واما بطلان اللازم فيدل عليه ما
اخرجه البزار من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله لبيك عبدي سل تعطه

Copyright © King Saud University